

ذلك ان اللاجئ الذي توقف وكالة الغوث بطاقته تمويته يبدو وجهه في غاية التعاسة التي ما بعدها تعاسة ، فليس له اي مورد رزق آخر . وقال عبد العزيز كتكت بهذا المعنى :

واللي بتعقل كرته / مقنص ز الصومس المسكين  
ومش عارف يرجع ع الدار / خلى اولاده جعانيين  
وحامل كيسه راج ع الخان / قاله اطلع من هان  
كن جره من عرق الذان / قاله كروتك مقطوعين

تلك كانت صورة اللاجئ ابن ٤٨ - ٦٥ ، أما هذا الانسان ابن ٦٥ - ٧٤ فأصبح « فلسطيني بمدافع مع اطواب » .

### استقراء استنتاجي لنصوص المرحلة

ان فترة السنوات السبع التي تلت حرب حزيران ١٩٦٧ ، تعكس فترة من أسوأ وأعصب الفترات في حياة الشعب الفلسطيني . تعكس أغاني المرحلة كبرياء حزينة وأصرارا لا متناهيها على مواصلة حمل البندقية والتحرير ، ومن جهة فهو يثبت انه لا يكل ولا يهمل ولا يستسلم ولا يئسى :

قال المثل عبر الاسى ما ينتسى / وع شط بحر الفن مركبنا رسي  
هالطير هلي بالامس جنحه انكسر / بحاول الفرار او ريشه كسا

ومن جهة أخرى فقد واكبت الأعمال القتالية للفدائيين والجيوش العربية . ونحن نتلمس من خلال الموقف الذي آل مع ختام عام ١٩٧٤ أن صمود الشعب الذي تجلى بالالاف من الضحايا وعشرات الالاف من المشردين أدى الى اسماع صوت هذا الشعب عاليا في كل مكان من هذا الكوكب الذي نعيش عليه .

وفوق ذلك فان هذا الشعب قد عودنا في كل مرة يتعرض فيها للسحق بأن يحيي رأسه للعاصفة ريثما تمر ، ويواكب هبوبها بأنات الحزن وأغاني الانين المر . . . ثم بعد أن تمر و « يكسي » الريش ينطلق المارد في ذاته معلنا :

طل اسلاحي / من جراحي  
يا ثورتنا / طل اسلاحي

ولا يمكن قوة في الدنيا / تنزع من ايدي اسلاحي

واذا نزع السلاح من يد وجدت غيره في يد أخرى ، فهذا هو « شعب الفدائية . . . الموت يزيده تضحية » .

وأخيرا فان المرحلة موضوع الدراسة تختتم ببروز نصوص متفائلة . ونلمس هذا التفاؤل في ناحيتين :

\* المديح الذي يكيه الفنان الشعبي في أواخر المرحلة لكافة الزعامات والانظمة العربية متأثرا بالموقف العربي الجماعي المشرف في حرب اكتوبر ومؤتمر الرباط ٧٤ .  
\* والفرحة الغامرة باستعادة الفلسطيني لهويته وانتظاره لقيام كيانه الوطني الذي يلوح في الأفق :

على ارض الضفة نبني سلطتنا / وفي عنا ثورة تمثّل قيادتنا  
ومرحتنا احنا بوحدة امتنا / وتحرير ترابك يا فلسطينا